

جمال الفقيرة ودمامة الغنية ولكن قول ذاك الباحث لا يخلو من صواب  
بالنظر الى العموم دون الخصوص كما قلنا ولقد يكون للصحة دخل يذكر  
في تفريقها بين المرأتين اذ يقال ان الجميلة تكون على الغالب اقل صحة من  
سواها اما لكون نعومة الجسم وبضاضته مما يدعو الى ذلك عن طبع او  
كثرة الاشتغال بالطبقة وحفظ الجمال مما يدعو اليه عن صنع . وانه مما يروى  
عن احد الاطباء قوله اذا شئت ان تتزوج زوجاً حقيقياً ويكون لك اولاد  
اصحاء طوال البقاء فتزوج بالتي تضرب وجهها بالسكين فترتد عنها يريد  
بذلك غير الناعمة المترفة البضة الجسد المشرقة اللون وهذا صحيح فيما نرى  
لان هذا هو الذي نرى ولكن قيل مرة لاحد من الماء الطبيعي او الفاتر  
اكثر ارواء من الماء المشلول فاجاب ان هذا صحيح ولكن اين طيب هذا  
من ذاك



### حذق النمل

يمر على نظر الانسان شيء كثير من المخلوقات الحية الدنيئة ولكنه لا  
يستلفت نظره منها ولا يجيل خاطره من بينها الا هذا النمل الحقيقير الكبير  
فانه ادعاها كلها الى التبصر والتأمل في سكناته وحركاته وانفراده واجتماعه  
وطرائق عيشه وتفاهمه وشدة حذره واخذة الأهب لكل الامور الى غير  
ذلك شيء كثير لا يقع تحت حصر كما لا تقع تحت حصر تصرفات نفس  
الانسان وكيفية عيشه

على ان ما اودعه النمل من الحكمة الفائقة امر قديم مشهور ولقد عظم  
في نظر القرآن الكريم فجعله بمثابة الادميين العاقلين بقوله « ادخلوا  
مساكنكم » وكبر لدى اعتبار سليمان العظيم فاشار على الكسلان بان يقتدى  
به وينظر في طريقه . كل هذا والنملة في حجم الرملة وهو ما يجدر ان يكون  
مقنعاً للقائلين بان ليس اكبر من الارض لانه كما ان هذه النملة تدرك ادراك  
الآدمي وهو بقدر حجمها نحو مليون مرة او اكثر كذلك يصدق القياس  
بان تكون هذه الارض التي نراها عظيمة وهي كحبة رمل او نملة لدى حجم  
احدى الثوابت العظمى

ولقد حدثوا عن هذا النمل العجيب انه على تناهيه في الصغر يبني من  
المدن لسكنائه ما لا يبنيه الانسان الكبير كما انه يقطنها ملايين ملايين بغاية  
النظام والترتيب ولكن هذا لا يرى في مدن الانسان او حيث يكون  
الخطر على النمل وانما يرى في الغابات الكثيفة التي لا يدوسها مخلوق كبير  
فهناك ترى مدائن العظيمة وقصوره الشماء بالقياس اليه لان علو المدينة او

الحصن المنيع الذي يبنيه يبلغ من اربع الى خمس اقدام ويبلغ محيطه نحو الثلاثين قدماً بحيث يتكون من هذا الترتيب مدينة او مدائن عظمى يحول فيها عشرات الملايين وهو يقسم قصورها بغاية النظام جاعلاً منها ذا طبقات عديدة وطبقة واحدة وباحات وارباح وكل ما تقتضيه احوال المدن بالتمام ثم ان هذا النمل يقسم الى ثلاث فئات لكل منها عمل خاص فمنها فئة اولي الحكم ومنها فئة اعوانهم كالعساكر والشرطة واللبنات والمرضات والاظاّر ثم العامة العاملة التي لا يوجد واحد منها يهمل عمله قط والا فانه موتاً يموت اذ يبصر به الشرطي فيمزقه بمخالبه تمزيقاً حتى يعتبر سواه

ولقد بلغ من حذر النمل وحرصه انه اعد منه فئة اخرى لا عمل لها الا المراقبة فهي تقيم ليل نهار على ابواب المدائن لتحرسها كرايا عليها وطلائع حتى اذا تباج الفجر اقفلت ابواب المدن فلا يسمح لصديق او عدو بالدخول او الخروج مع بقاء ذلك الحرس يراقب حتى اذا شعر بدنو مهاجم نفخ في الصور فتنبه النائمون كلهم وقاموا دفعة واحدة يتلقون ذاك القادم

اما حجرات تلك القصور ففي غاية الغرابة كما انها في غاية الترتيب وهي تعلو بعضها بعضاً باصبع ونصف اصبع على حسب مقتضيات الحال ومنها ما يكون واسعاً يتخذ كبهو او دار ندوة ولقد قسمت تلك الحجرات ابداع تقسيم فمنها ما جعل للنوم ومنها ما خصص للاكل ومنها ما عين للعب ومنها ما اقيم للخزن كما انه قد اعد في كل دور من ادوار تلك المدينة مقبرة خاصة بها

ثم ان تلك المدائن ليست قاصرة على ما فوق الارض بل للنمل معها بيوت كثيرة تحت الارض يجعلها كسطبات للحشرات الدنيئة الحلوة

التي يجلبها ليققات منها كفعل الانسان بالبقر واشباهها . ولقد عين لتلك الحشرات الحلوبة من يعتني بها اشد العناية وهي متى جاء زمن الربيع تنقل الى مكان معشب لتغتذي منه ثم ياتيها النمل فيجلبها وياخذ حليها الى اطفال النمل حيث تكون الاظاّر المعتنيت بها وقد اشتد حرص النمل بتلك الحشرات حتى انه يسجنها سجنًا ويستولدها حتى يبقى رزقه دائماً منها بلا انقطاع ولا سيما وان ملكات النمل يضعن الملايين من البيض وهي لا بد لها من العناية التامة الدائمة حتى لا تموت

اما تلك الملايين فتخلق ذات اجنحة وتطير حين تبلغ اشدها ولكن امهاتها يقصصن اجنحتها حتى تطمئن وتستقر وتساعد على العمل وتتناسل وتبني الدور وتقوم بسائر شؤون المعاش وهي كلاً كبرت وزادت زاد من اجلها الحراس والمراقبون

هذا وللنمل شؤون وحكايات ومرويات لا تستقصى ولكن مجملها يدل على مقدار ما اؤتيته هذه الخلائق الصغيرة من سمو الادراك وشدة الحرص ولذلك لا يمكن ان يفشل النمل في عمل قط وما شاهد المراقبون مرة يخطيء ويسير على غير هدى ولقد تعاكسه الطبيعة التي لا تغلب فيعساكسها ويغلبها واذا اتفق ان وجدت حصاة في طريقه فانه يتألب عليها بجيوشه كلها ولا ينفك عنها حتى يزيلها ولو كانت كبيرة جداً بالقياس الى ما يبدو من حجمه وحجم مجموعته وذلك ان النملة تستطيع ان ترفع بحماتها وزن الف مقدار من ثقلها فسبحان الخلاق القدير

